المتدثر بالثياب واشتغل بهذا المنصب الذى نصبك
الله له وهو للانذار اه خطيب **قوله** وربك فكبر
اى وخصص ربك بالتكبير وهو صفه تعالى بالكبريا
عقدا وقولا روى انه لما نزلت كبّر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وايقن انه الوحى وذلك ان الشيطان
لا يامر بذلك والفاء فيه وفيما بعده لافادة معنى الشرط
وكانه قال ومهما يكن من شئ فكبر ربك او للدلالة على
ان المقصود الاول من الامر بالقيام ان يكبر به اى يتره
عن الشرك والتشبيه فان اول ما يجب معرفة الصانع
واول ما يجب بعد العلم بوجوده تنزيهه والقوم
كانوا مقرين به اه بيضاوى وعبارة الكرخى ودخلت
الفاء لمعنى الشرط كانه قيل واياما كان فلا تدع
تكبيره اى اى شئ حدث ووقع فلا تدع تكبيره ونحوه
قولك زيدا فاضربه قال النحاة تقديره تنبه فاضرب
زيدا فالفاء جواب الامر اما على انه متضمن معنى الشرط
واما على ان الشرط بعده محذوف على الخلاف الذى
عندهم اه **قوله** وثيابك فطهر اى من النجاسة لان
طهارة الثياب شرط فى صحة الصلاة لا تصح الا بها
وهى الاولى والاحب فى غير الصلاة وقبيح بالمومن الطيب
ان يحمل خبثا قال الرازى اذا حملنا التطهير على حقيقته
ففى الاية ثلاث احتمالات الاول قال الشافعى المقصود

من

من الاية الاعلام بان الصلاة لا تجوز الا فى ثياب
طاهرة من النجاسات وثانيها قال عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم كان المشركون لا يصلون فى ثيابهم عن
النجاسات فامره الله تعالى ان يصون ثيابه عنها
وثالثها روى انهم القول على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قذر فقيل له وثيابك فطهر عن تلك النجاسات
والقاذورات وقيل هو امر بتقصيرها ومخالفة
العرب فى تطويلهم الثياب وجرهم الذيول وذلك
مما لا يومن معه اصابة النجاسة قال صلى الله عليه
وسلم ازار المومن الى انصاف ساقيه ولا جناح عليه
فيما بينه وبين الكعبين وما كان اسفل من ذلك ففى
النار فجعل صلى الله عليه وسلم الغاية فى لباس الازار
الكعب ونوعد على ما تحته بالنار فما بال رجال يرسلون
ازيالهم ويطيلون ثيابهم ثم يتكلفون رفعها بايديهم
وهذه حالة الكبر وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر
الله الى من جر ثوبه خيلاء وفى رواية من جر ازاره خيلاء
لم ينظر الله اليه يوم القيمة قال ابو بكر يا رسول الله
ان احد شقى ازارى يسترخى الا ان اتعهد ذلك منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست ممن
يصنعه خيلاء وقيل هو امر بتطهير النفس مما يستقذر
من الافعال ويستهجن من العادات يقال فلان طاهر

Copyright Beijing University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)